خلاصة تحليلات

فشل زيارة بايدن إلى غرب آسيا

المصدر: مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير

تاريخ الإصدار: 22 تموز / يوليو 2022

ما بعد زيارة بايدن الى غرب آسيا

22 تموز 2022

يبدو أنّ بايدن عاد إلى واشنطن خالي الوفاض حيث لم يحصل على مراده بزيادة سريعة لإنتاج النفط قبل الانتخابات الأميركية النصفية، ولا حقق للكيان المؤقت هدف إعلان تحالف أمني ولا أي تقدّم في ملف التطبيع، في حين حقق ولي العهد السعودي مراده بأن حصل على مصافحة بايدن وتخلي الأخير عن انتقاداته له في قضية اغتيال الصحافي جمال خاشقجي. هذه النتيجة أثارت ردود فعل إسرائيلية وأمريكية سلبية تجاه هذه الزيارة، إذ وصفت بأنها "خيبة أمل" و"فاشلة". كما أثارت هذه الزيارة موجة انتقادات أمريكية كبيرة لسياسة بايدن الخارجية لأنه لم يحمل بسلّته غير انتهاك حقوق الإنسان عبر تجاوزه قضية خاشقجي وشيرين ابو عاقلة من دون اي محاسبة المسؤولين بالإضافة الى مصافحة رؤساء العرب المعروفين بانتهاكم لحقوق الإنسان مثل السيسي "معذّب المصريين" وبن زايد "مجرم حرب اليمن"..

الإعلام الإسرائيلي

إن إسرائيل لم تحقق ما تريده من الزيارة، إذاعة "FM"103، عاموس يادلين، 17-7-2022

لفت يادلين إلى أن ما تحقق على صعيد اندماج الكيان في المنطقة خلال الزيارة كان أقل بكثير مما راهنت عليه الكيان المؤقت، مشيرا إلى أن الزيارة لم تفض إلى تحسين قدرة تل أبيب على الانخراط في المنظومة الإقليمية، فضلا عن أن الرئيس الأميركي لم يقبل مطالب الكيان بشأن سبل التعاطي مع البرنامج النووي الإيراني. ولفت إلى أنه على الرغم من أن بايدن أكد التزامه بالعمل على عدم تمكين إيران من الحصول على سلاح نووي وأن واشنطن ستتخذ كل الإجراءات اللازمة لضمان ذلك، إلا أن الرئيس الأميركي في المقابل لم يطرح خيارا عسكريا "يمكن الوثوق به" كتهديد على الطاولة في حال واصلت طهران برنامجها النووي، فيما عد يادلين بن سلمان الرابح الأكبر من الزيارة. في المقابل، يرى يادلين أن زيارة بايدن عززت العلاقات الثنائية بين واشنطن وتل أبيب، على اعتبار أن الرئيس الأميركي حرص خلال الزيارة على تأكيد التزامه بتقوية العلاقات الخاصة على المستوى الإستراتيجي وعبر عن حبه لإسرائيل وقدم نفسه على أنه "صهيوني"، مشيرا إلى أن "هذه المواقف تكتسب أهمية خاصة كون بايدن ينتمي إلى الحزب الديمقراطي".

بايدن فشل في إقناع الدول العربية بجدية الولايات المتحدة في مواجهة إيران، يسرائيل هيوم، عويد غرانوت، 17-7-2022:

أن بايدن فشل في إقناع الدول العربية بجدية الولايات المتحدة في مواجهة إيران. من الواضح أن الخوف من إيران موجود وملموس"، وأن الجميع مستعدون للتعاون مع "إسرائيل" في إنشاء مظلة إنذار ودفاع جوي ضد الصواريخ والطائرات بدون طيار الإيرانية...، لكن بما أنهم لا يثقون بشكل كامل في الأميركيين، فإنهم يفضلون أن يتم ذلك بهدوء، خلف الكواليس وبدون تصريحات لا داعي لها. سيتعين على واشنطن العمل بجد لإقناع شركائها العرب في الشرق الأوسط بأن بايدن مصمم بالفعل على معالجة ملف إيران وملء الفراغ الذي سمح لروسيا والصين بدخول المنطقة، لكني لست متأكدا من أنه سينجح في ذلك.

الزيارة أثبتت للفلسطينيين أنهم وصلوا إلى طريق مسدود، هآرتس، جدعون ليفي، 17-7-2022:

إن الزيارة أثبتت للفلسطينيين أنهم وصلوا إلى طريق مسدود. إنها شهادة وفاة حل الدولتين الذي مات منذ زمن طويل، والآن أصبح خيار الفلسطينيين الاستراتيجي بالاعتماد على الغرب في نضالهم من أجل نيل حقوقهم الوطنية قد مات هو الآخر، هذا الأمل لفظ أنفاسه... فقد وقع بايدن على شهادة الوفاة. لقد حان الوقت للاستيقاظ من الحلم، أوروبا وأميركا لنا تفعل شيئاً حقيقياً للفلسطينيين للإضرار بـ"إسرائيل".

معلق الشؤون العربية في قناة "12"، إيهود يعاري، 16-7-2022:

إن الولايات المتحدة تسعى إلى إدماج السلطة الفلسطينية في المنتديات الإقليمية التي تبلورت في أعقاب التوقيع على اتفاقات التطبيع. هذا التوجه الأميركي جاء في أعقاب ضغوط مارسها الأردن. إن أحد الظواهر السلبية التي تكرست خلال زيارة بايدن تمثلت في سعي المزيد من الدول العربية لتطبيع علاقاتها بإيران، مشيرا إلى إعلان الإمارات عن تعيين سفير لها في طهران وحرص مصر على التقارب معها.

"زيارة الرئيس بايدن لم تحقق شيئا، يديعوت أحرونوت، رئيس مجلس الأمن القومي الإسرائيلي السابق الجنرال غيورا آيلند، 20-7-2022:

"إسرائيل" فوتت موضوعًا واحدًا كان يمكن دفعه قدمًا؛ وهو التهديد العسكري الأهم تجاهنا الآن والذي يأتي من جانب حزب الله؛ الذي طور قدرة مبهرة وهو مستعد لأن يفتح حربا في كل لحظة. إن حزب الله، يسعى للحفاظ على شرعية لبنانية، ولا يمكنه أن يعمل علنا فقط من أجل مصالح إيرانية، وهو ملزم بحجة لبنانية وطنية. من المجدي جدا للبنان الوصول إلى حدود متفق عليها، لأن ذلك سيسمح له بإنتاج الغاز الذي يوجد بكميات كبيرة أمام الشواطئ اللبنانية. حزب الله ملزم بأن يبقي على الخلاف كي يترك بيديه الذريعة الوطنية لفتح حرب مع "إسرائيل"، علما بأن الحزب، هو حركة سياسية – شعبية، حساسة أكثر من أي وقت مضى، لمكانتها الجماهيرية في لبنان. كان من الممكن إقناع بايدن بالتوجه علنا إلى الرئيس والشعب اللبناني ليقول إن الولايات المتحدة أجبرت "إسرائيل" على الموافقة على خط الحدود البحرية المقترح من قبل لبنان، والآن أتوقع من حكومة لبنان أن توقع مع "إسرائيل" على هذا الخط، فعل هذا سيمكن لبنان من البدء في إنتاج الغاز في صالح المواطنين في لبنان، وأكثر من هذا، أنا، رئيس الولايات المتحدة سأؤثر على شركات أمريكية كي تنفذ لكم التنقيبات.. لكن إذا رفضتم؛ سأمنع عنكم كل مساعدة من الغرب، (بما في ذلك صندوق النقد الدولي). إن قولا علنيا كهذا من جانب الرئيس الأمريكي؛ والذي يضمن ازدهارا من جهة، ومصدرا اقتصاديا من جهة أخرى، كان سيجبر حزب الله على أن يوقف تهديداته، وهذا القول كان سيؤدي إلى ترسيم متفق عليه للحدود البحرية ويسحب من تحت أقدام حسن نصرالله البساط الذي ينسجه منذ سنين. فإن نصرالله، هو غير معني بالحرب الأهلية، لكنه يحب أن يلعب بالنار، كما أنه لم يرغب في حرب 2006، لكنه أشعلها. كان من السهل إقناع بايدن بإصدار مثل هذا التصريح، فهو ليس فقط يتناسب والمصلحة الأمريكية، بل ويتناسب مع مصلحة السعودية التي طار إليها، وأكثر من ذلك، كل مس بحزب الله هو مس بإيران؛ وإذا كان ممكنا تحقيق ذلك دون إطلاق رصاصة واحدة، فهذا مجد. هناك ثلاثة مناهج مختلفة بالنسبة للقاءات رفيعة المستوى مع الزعماء الأجانب: الأول، البقاء في منطقة الراحة وعدم الحديث إلا عن القيم المشتركة؛ والثاني، تكرار المواقف الإسرائيلية المعروفة، والطرف الأخر سيكرر مواقفه، وعندها لا يتحقق أي إنجاز وأما النهج الثالث "الصحيح"، فهو يشمل "التحديد المسبق لنتائج ملموسة مرغوب فيها وممكنة، والسعي إلى تحقيقها من خلال عرض عميق والتخلي عن الأحاديث الزائدة للنهجين السابقين، وهذا على ما يبدو لم يحصل في الموضوع اللبناني، يا خسارة".

هل كانت زيارة بايدن للشرق الأوسط تستحق العناء؟، الزمان الاسرائيلية، دان بيري، 19-7-2022:

هناك مؤشرات على رغبة دول الخليج في تجنب أي شيء يبدو كتحالف هجومي ضد إيران وتفضل البقاء على الحياد ،عندما يجري زعيمهم السعودي محادثات مع إيران في العراق (دولة هي نفسها عقبة أمام تحالف إقليمي مع إسرائيل بعد تمرير قانون يحول الاتصالات مع الإسرائيليين إلى جريمة يعاقب عليها بالإعدام). بدا وزير الخارجية السعودي ، عادل الجبير ، مقنعًا خلال عطلة نهاية الأسبوع ، قائلاً إن التطبيع الكامل مع إسرائيل لن يحدث حتى تنفذ إسرائيل حل الدولتين مع الفلسطينيين. ربما لم يسمع الخبراء الإسرائيليين يدعون أن الفكرة لم تعد قابلة للتطبيق. الزيارة، مع إضافة التعتيم والخلط وعدم الالتزام بالمواعيد النهائية بشأن مسألة الاتفاق النووي مع إيران، لا ترقى إلى مستوى النجاح في سياسة بايدن الخارجية. بالتأكيد ليس شيئًا من شأنه أن يبطل تأثير الرحيل المشين من أفغانستان العام الماضي.

الإعلام الغربي:

زيارة بايدن للشرق الأوسط: رحلة ضغط فاشلة لإسرائيل وليس الولايات المتحدة، ميدل ايست مونيتور، مصطفى الفيتوري، 21-7-2022:

بخلاف الدفاع عن "إسرائيل"، بأقل قدر من النجاح، فشل الرئيس الأمريكي وقد يكون نادمًا تمامًا على الزيارة. قبل مغادرته "إسرائيل" إلى المملكة العربية السعودية، وقع بايدن ويائير لابيد ما أسماه " إعلان الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة و"إسرائيل"، لتجديد التزام الولايات المتحدة الذي لا ينتهي بالحفاظ على "إسرائيل" كقوة عظمى إقليمية. بشكل عام، الإعلان ليس سوى تكرار لنفس الالتزامات التي تعهدت بها الإدارات الأمريكية المتعاقبة تجاه إسرائيل منذ إنشائها. ولم يحدث اختراق في قضية اندماج "إسرائيل" في المنطقة أيضًا، على الرغم من موجة التطبيع الأخيرة بين الدول العربية المختلفة. هذا هو فشل آخر في حملة العلاقات العامة لبايدن لمساعدة "إسرائيل" على حساب الفلسطينيين. كانت المملكة العربية السعودية هي الموقع الافتراضي على اتفاقيات إبراهيم منذ اليوم الأول، لكن الرياض، على الأقل في الوقت الحالي ، لا ترى أي سبب لاتخاذ أي خطوات أخرى في هذا الاتجاه. في قمة جدة للأمن والتنمية، تم رفض الرئيس بايدن، وإن كان بشكل غير مباشر، حيث بدا أن جميع القادة العرب الحاضرين يرفضون أي فكرة للسلام ما لم تنهي "إسرائيل" احتلالها للأراضي الفلسطينية. القمة، رغم كل نقائصها، أثبتت له أن العرب لم يتخلصوا بعد من الفلسطينيين. فيما يتعلق بإيران، تحدث جميع القادة في القمة عن الحاجة إلى تسوية

قضية طهران النووية سلميًا، بينما لم يؤيد أحد فكرة التحالف العسكري الذي قد يشمل "إسرائيل" ضد إيران - شكل من أشكال هيكل الناتو في الشرق الأوسط. كل ما قاله بايدن في هذا الصدد يظل موقف إدارته وليس موقف حلفائها الإقليميين - بما في ذلك "إسرائيل"، التي لا تدعم فكرة الولايات المتحدة لإحياء الاتفاق النووي الإيراني.

ما أراده بايدن في الشرق الأوسط - وما الذي حصل عليه بالفعل، vox، جوناثان جوير، 197-2022:

هناك فجوات كبيرة بين ما حدده بايدن كأهداف لرحلته الأسبوع الماضي إلى الشرق الأوسط وما أنجزه بالفعل. لقد ظهر لـ"إسرائيل" والأراضي الفلسطينية المحتلة والمملكة العربية السعودية بأجندة تركز على مواجهة نفوذ الصين وروسيا وإيران في الشرق الأوسط. وقال إنه يريد تقوية الشراكات الإستراتيجية لجعل "منطقة لاحقة في العالم" أكثر استقرارًا. وبينما لم تكن معالجة أسعار النفط المرتفعة، الناجمة جزئيًا عن حرب أوكرانيا، محورية في الأهداف المعلنة، فقد كانت عبارة عن مضمون فرعي دائم لهذه الرحلة. حتى في ظل هذه المقاييس، كانت تكاليف رحلة الشرق الأوسط إلى المصداقية الأمريكية مرتفعة، ولا تستحق الفوائد التافهة للاستقرار الإقليمي أو الشراكات الأمريكية. إذا عدت إلى الوراء لتقييم الرحلة وفقًا لمقاييس أخرى - لا سيما ما إذا كانت روجت للقيم الأمريكية في منتصف ما أطلق عليه بايدن صراعًا عالميًا بين الديمقراطية والاستبداد - فقد كان الأمر أسوأ. ما هي التكاليف التي لحقت بسمعة أمريكا، بعد الضربة القاضية؟ كانت هناك مصافحة مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، الذي يترأس دولة بوليسية شريرة حيث يتم سجن آلاف السجناء ظلماً . تجدر الإشارة إلى أن بايدن سعى في البداية أيضًا إلى النأي بنفسه عن السيسي، دون أي اتصال مباشر في الأشهر الأولى من إدارته إلى أن كانت هناك حاجة إلى مساعدة السيسي في مايو 2021 للمساعدة في تهدئة الصراع بين "إسرائيل" وحماس. كانت هناك صورة عائلية مع قادة عرب، بمن فيهم الحاكم الجديد لدولة الإمارات العربية المتحدة، محمد بن زايد. كما يترأس محمد بن زايد دولة تنتهك حقوق الإنسان، واعتقلت الإمارات محامي جمال خاشقجي، عاصم غفور، خلال هذه الرحلة. ومع ذلك، تلقى محمد بن زايد دعوة إلى البيت الأبيض، وكل هؤلاء القادة لديهم بطاقات بريدية تذكارية خاصة بهم. ضرب القادة الإسرائيليين بقبضة اليد دون مساءلة عن مقتل الصحفية الفلسطينية الأمريكية شيرين أبو عقله على يد جنود إسرائيليين هو بنفس السوء الذي يماثله مع محمد بن سلمان. قال بايدن في رحلته إنه "يصر على محاسبة كاملة وشفافة" ، لكن ليس من الواضح سبب عدم ظهور هذا الإصرار قبل وصوله إلى إسرائيل كوسيلة لبناء الثقة مع منظمة التحرير الفلسطينية التي أطلقها الرئيس دونالد. كان ترامب قد

ركب ركبتيه. ثم كان هناك بايدن في المنصة ، إلى جانب رئيس الوزراء الإسرائيلي يائير لابيد ، الذي انتقد الولايات المتحدة لعدم تشددها بما يكفي مع إيران وقاد بايدن إلى القول إنه سيستخدم القوة ضد إيران، وهو خطاب يجعل الحرب أكثر احتمالا .(على الرغم من عمل أفضل دبلوماسيي الإدارة لإحياء الاتفاق النووي). إذًا فشل بايدن في وضع حقوق الإنسان في قلب سياسة الشرق الأوسط.

الإعلام العربي

ما لم يُقل في زيارة بايدن للسعودية، الجزيرة، مجمود علوش، 20-7-2022

أدّت السياسات الأميركية الضعيفة في قضايا المنطقة من سوريا إلى العراق وليبيا والانفتاح على إيران إلى تدمير مصداقية الولايات المتحدة بين الحلفاء، ولن يكون من السهل إقناع الحلفاء أن أميركا اليوم ستختلف عن العقد الماضي. وحتى في أكثر القضايا إلحاحًا لبايدن وهي قضية النفط، لم يستطع انتزاع أكثر من تكرار سعودي لتعهّدات سابقة بزيادة الإنتاج إلى 13 مليون برميل يوميا. والأمير محمد بن سلمان قطع الطريق على إمكانية أي زيادة إضافية في الإنتاج في المستقبل، وأوضح أن قرارات السياسة النفطية ستُتخذ وفقًا لمنطق السوق وداخل تحالف "أوبك بلس" تمامًا. إن المعضلة التي تواجه بايدن في العلاقة مع المملكة لا تتعلق بالنفط بقدر ما ترتبط بالأزمة العميقة معها في ظل رئاسته، وتُدرك إدارة بايدن ذلك وتراهن على عامل الوقت لإعادة إصلاح العلاقات، لكنّ الوقت لا يصبّ في مصلحة الديمقراطيين؛ فانتخابات التجديد النصفي على الأبواب وهم بحاجة ملحّة إلى خفض أسعار الوقود وتحسين فرصهم الانتخابية. ويسعى بايدن من خلال محاولة رعاية تحالف أمني إسرائيلي عربي إلى حمل الحلفاء على تولي الدور الأمني الرئيس في إدارة شؤون المنطقة، ويُمثل هذا الاتجاه جزءًا من عقيدة أميركية تقوم على منح الحلفاء في مناطق مختلفة من العالم دورًا رئيسا في تأمين مصالحهم الأمنية باعتماد أقل على الولايات المتحدة. تكمن نقطة الضعف الرئيسة في السياسة الأميركية الحالية في الشرق الأوسط بتجاهلها لمُشكلة رئيسة كانت على الدوام سببًا لحالة عدم الاستقرار الإقليمي؛ هي القضية الفلسطينية. لقد استسلم الأميركيون منذ سنوات للتطرف الإسرائيلي الساعي لتدمير فرص حل الدولتين، واعتقدوا أن العالم العربي لم يعد معنيًّا أيضا بهذه القضية.

لماذا أخفقت زيارة بايدن للمنطقة وماذا يعني فشلها في تحقيق أهدافها؟، البناء، حسن حردان، 20-7-2022:

ماذا يعني فشل بايدن في تحقيق الأهداف التي سعى إليها من زيارته؟

1- انّ إدارة بايدن فشلت في محاولتها خفض أسعار النفط والمواد الاستهلاكية والحدّ من التضخم في الداخل الأميركي والذي أضعف من شعبية بايدن وحزبه الديمقراطي.
2- انّ إدارة بايدن أخفقت في تعويض النقص في النفط الروسي، وبالتالي فشلت في محاولة زيادة الضغط على الاقتصاد الروسي وإضعاف مداخيل روسيا من النفط والغاز.
3- انّ إدارة بايدن كشفت عن مدى تراجع الهيبة والسطوة الأميركية، حيث ظهر بايدن رئيساً ضعيفاً عاجزاً يسترضي ولي العهد السعودي ويقدّم له التنازلات في قضية مقتل خاشقجي، على الرغم مما تثيره من انتقادات قوية من قبل الجناح التقدمي في الحزب الديمقراطي... من دون أن يحصل حتى على مقابل لهذا التنازل.
4- 4 ـ انّ تمسك دول الخليج باتفاق «أوبك بلاس» عكس إصرارها على أخذ مسافة من الصراع بين الولايات المتحدة وروسيا.. الأمر الذي عكس التحوّل الحاصل في العلاقات والتوازنات الدولية وازدياد شعور الحكومات الخليجية بضرورة الوقوف على الحياد في هذا الصراع ومراعاة مصالحها النفطية التي تجعلها ليس لها مصلحة في إغضاب روسيا، وأقرب إلى عدم زيادة إنتاج النفط، للحصول على المزيد من العائدات المالية الكبيرة الناجمة عن ارتفاع أسعار النفط.. وهو ما يمكن السعودية من تعويض بعض خسائرها الهائلة في حربها على اليمن.

زيارة بايدن: معايير الفشل والنجاح في ميزان موضوعي، موقع العهد الإخباري،يهاب شوقي، 22-7-2022:

المراقب للتقييمات يلحظ أن أطراف الزيارة تباينت تقييماتهم، فبينما حاول العدو الاسرائيلي والرئيس بايدن تسويق النجاح من منظورهم كحرب نفسية على المقاومة، نجد أن السعودية حاولت تسويق النجاح لولي العهد وقوة المملكة التي أجبرت بايدن على زيارتها دون تقديم تنازلات ذات جدوى.

والاستنتاج الأول لهذا السجال هو أن الزيارة كانت بمثابة مصارعة ولم تكن تتويجًا لتوافق، وأن الهيمنة الأمريكية على التابعين التاريخيين قد أصيبت بتراجع كبير سمح بهذا التراشق في التصريحات وإن ظلت عناوين العلاقة من حيث السيد والعبد موجودة ولها مؤشراتها.

وهنا يمكننا أن نرصد عدة ملاحظات:

1- فشل العدو الصهيوني في الحصول على وعد أمريكي عربي بالتدخل والمشاركة في حرب على إيران ومحور المقاومة وكل ما حصل عليه هو مكاسب شكلية سياسية لا تعد انجازًا استراتيجيًا بلحاظ أن أغلبها كان موجودا في الخفاء، وكل ما حدث هو كشف للغطاء.

وهذا الفشل ظهر جليًا بزيارة مايكل كوريلا قائد القيادة المركزية الأمريكية "سنتكوم" للكيان الصهيوني بعد اختتام قمة جدة، وحديثه عن أهمية إنشاء منظومة متكاملة للدفاع الجوي في مواجهة الصواريخ، وهو يؤكد تمامًا فشل الناتو الشرق أوسطي والاعتماد على "سنتكوم" كمنصة للتهديدات وتنسيق الدفاع الجوي المشترك والتعاون الاستخباراتي.

2- الارتباك الشديد والتضارب بين الخطط الدولية الخاصة بالمناخ، والتي يترتب عليها تخفيض الاستثمارات في الوقود الأحفوري وعودة بايدن لتبني هذه الخطط، وبين الحاجة لمزيد من الاستثمار في زيادة إنتاج النفط لتخفيض الأسعار، وهو ما قاله محمد بن سلمان علنا في كلمته، عندما قال: " إن هناك حاجة لمزيد من الاستثمارات في الوقود الأحفوري وتقنيات الطاقة النظيفة لتلبية الطلب العالمي وإن سياسات خفض الانبعاثات غير الواقعية ستؤدي إلى مستويات غير مسبوقة من التضخم".